الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنــوان المـذكّرة

الأثر النحوي في بناء صور المجاز اللغوي في القرآن الكريم (سورة النساء أنموذجا)

مذكرة لاستكمال شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين

❖ يعيش نسرين

❖ رحمون أميرة

تحت إشراف:

❖ الدكتور شمون أرزقي

السنة الجامعية: 2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله ﷺ.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلّم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، نتقدم بجزيل الشكر إلى الأولياء الأعزاء الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية والبحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرّفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا هذا، الدكتور "شمون أرزقي " الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حق صبره الكبير علينا وتوجيهاته العلمية التي لا تقدّر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذ ا العمل المتواضع.

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا.

إلى من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث وإتمامه:

شكرون يمينة ومتيجي نريمان.

إهداء

أحمد الله عزّ وجلّ على مَنِّهِ وعونه لإتمام هذا البحث.

*إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، من كان يدفعني قُدُما لنيل المبتغى، ذلك الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، وسهر على تعليمي بتضحيات شتى معبّرة عن حبه الشديد للعلم، الذي أنار دربي وعلَّمَني الاجتهاد والمثابرة وحب الاطلاع والسير على خُطى الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

"أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره وأدامه تاجا فوق رأسي".

*إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل، التي كانت سندا لي في مخاض هذا العمل، التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، التي صبرت على كل شيء. تلك التي ارتاحُ كلما تذكرتُ ابتسامتها في وجهي، نبع الحنان، أمي، أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

*إلى إخوتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة وهم الشموع التي تنير دربي وتعضدني: نصر الدين، توفيق، عبد الله، طارق، وأختي الوحيدة شهرزاد، كل الشكر والتقدير لكم، حفظكم الله تعالى ورعاكم من كل شر.

*إلى الأخوال والأعمام بصفة عامة.

*إلى الأميرات الصغيرات اللواتي ينتظرن لحظة تخرّجي بفارغ الصبر: سرين، هبة، دعاء، إلِينا، دون أن أنسى زوجات إخوتي: منى، أميرة، خولة، اللواتي أصبحن جزءا من العائلة

* إلى خطيبي سمير وزوجي المستقبلي ورفيقي في هذه الحياة ،وإلى كل عائلة بوسعادة.

*إلى أعز إنسان على قلبي وكان خير عون وسند خالي فاروق حفظه الله

*إلى صديقاتي اللواتي لم يتخلين عنّي حتى بدعائهن لي بقولهنّ: كان الله في عونِكِ.

*إلى زميلتي وأختي التي لم تلدها أمي: رحمون أميرة التي شاركتني هذا البحث، وعانينا معا من الصعوبات والمشاكل، دون أن تتخلى عني وتتركني في منتصف الطريق.

*وإلى كل أساتذتي من الابتدائية إلى الثانوية.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة عملي هذه بكل صِدْق واخلاص.

نسرين

إهداء

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله.

وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته.

فلك المحامد كلها على التمام، وبعد، أهدي عملي

إلى والدي ووالدتي رضي الله عنهما بقدر رمال الأرض، بقدر كل ثقل ساندني على حمله، بقدر كل مواساة أطفآ بها قلقي، بقدر كل قطرة نور سكباها على نار الروح، بقدر سعة قلبهما لي رضي الله عنهما وأرضاهما وجزاهما كل خير.

إلى أخي: خير الدين وأختيّ: مريم وخولة. الذين لم يخذلوني في كل ضيق ومحنة مرت بحياتي، إليكم يا قطعة من روحي.

إلى خطيبي بوبكر، الذي كلّما غلبني اليأس رأيته بجانبي يشجعني لأتقدم، حفظك الله لي ورعاك.

إلى روحيْ جدي بلقاسم وجدتي العمرية رحمكما الله وجعلكما من أهل الفردوس.

إلى جدتي لويزة وكل الأعمام وعائلة رحمون.

إلى جدي عز الدين وجدتي خضرة، يكفيني أني حفيدتكما فبذكركما تضيء المجالس.

إلى اللواتي أمسكن بيدي حين توقفت الحياة عن مد يدها لي، خالاتي: ثلجة، نبيلة، نادية، خديجة، حمامة وسامية، حفظهن الله من كل سوء.

إلى خالي بلقاسم، وخالي حكيم وزوجته الطيبة لويزة.

إلى الأميرات الصغيرات: ندى، لينا، ميليسا، وريهام.

والأمراء الصغار: يوسف، آدم، عبد الكريم، محمد أمين، ونزيم.

إلى خير ما جاءتني بها الصدف، صديقتي نسرين، التي بمثابة أخت لي، أسعدك الله سعادة تعوض قلبك عن كل شيء.

إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدّم لنا العون من قريب أو بعيد.

إليهم جميعا وإلى كل من يقرأ هذه الأسطر، أقول: من كان في نفسه هدف يريد تحقيقه فلا يقف أبدا عن السعي إلى تحقيقه.

أميرة

مقدمـــــــة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي علا فقهر، وملك فقدر، وعفا فغفر، وعلم فستر، وخلق ونشر، الذي أحصى كل شيء عددا، وجعل لكل شيء أمدا نحمده، نشكره على نعمه التي أنعمها علينا، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وبعد، فإن العلم منارة الشعوب والأمم، به تستقر وتنهض، وهو من أسمى النعم التي أنعم بها الله تعالى علينا، لأنّها تعمل على بناء حياة الإنسان وتكوينه، وكما يقال: العلم نور والجهل ظلام، وكلّ علم يختلف عن الآخر في الواقع من حيث دوره وأهميته في حياة الإنسان.

ولا مبالغة في القول إنّ علم النحو وعلم البلاغة من أهم علوم اللغة العربية، وإذا عدنا إلى التاريخ القديم، نجدهما متقاربين في ظروف نشأتهما، فالنحو ظهر ليحمي القرآن الكريم من ظاهرة اللحن، في حين ظهرت البلاغة لفهم معاني الخطاب القرآني والتدبر في إعجازه وبيانه.

ومعرفة هذين العلمين تولّد القدرة على التحدث باللغة العربية بفصاحة، وذلك لأن علم النحو يَقِي اللسان من الوقوع في اللحن وغايته امتلاك ناصية اللغة ومعرفة مواضع الكلمات والخصائص التي تكتسبها كلّ كلمة في موضعها، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية، أو أحكاما نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

أما علم البلاغة فهو الذي يبحث في وجوب مطابقة الكلام لمقتضى حال المخاطب وأحوال المتلقّين، كما يبحث في المعاني المستفادة من تأليف الكلام ونظمه وسياقه، وذلك

بمعونة القرآن الكريم وكلام العرب الفصحاء، فالإنسان الذي يملك الملكة البلاغية يكون قادرا على إيصال المعنى إلى المستمع أو القارئ بإيجاز.

وقد شغل كل من النحو والبلاغة بال كثير من العلماء عبر العصور، فأوسعوهما بحثا ودراسة، حتى قيل إن البحث البلاغي قد نضج، وإن البحث النحوي قد نضج واحترق، غير أنّ الشعور بالحاجة إلى مزيد من البحث فيهما تظل تراود الباحثين، وهذه حالنا نحن، ومن هذا المنطلق آثرنا أن يكون موضوع بحثنا تحت عنوان:

الأثر النحوي في بناء صور المجاز اللغوي في القرآن الكريم، سورة النساء أنموذجا

وتتمثل أهمية الدراسة في مثل هذه المواضيع في أنّها تزيد من توطيد العلاقة بين هذين العلمين (النحو والبلاغة)، وما لهما من دور في اللغة العربية. أما بشأن موضوعنا هذا فتكمن أهميته في معرفة الأثر النحوي في بناء صور المجاز بمختلف أنواعها، وبناء على هذا يمكن صياغة إشكالية بحثنا هذا على النحو التالي :

ما العلاقة بين علمي النحو والبلاغة؟ إلى أي حدّ يسهم علم النحو في الجانب الجمالي للصورة البيانية؟

وهناك مجموعة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره منها ما يلي:

-أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

-أنه موضوع متعلق بأمرين أساسين في اللغة العربية وهما: النحو والبلاغة ومعرفية الصلة التي تربط بينهما.

-ميولنا الشديد لمثل هذه الدراسات المتعلقة بكتاب الله تعالى.

-رغبتنا في الكشف عن بعض الأسرار النحوية والبلاغية التي يتميز بها إعجاز القرآن الكريم، وتحديدنا لأهم الروابط التي تساهم في تماسكه وترابطه.

وإن لمثل هذه المواضيع أهمية كبيرة في المجال العلمي، حيث تحدد أهمية علم النحو وتجعل الباحث الذي يدقق في تحليل آيات القرآن الكريم يدرك أنّ أجزاءه وعناصره اللغوية متماسكة تماسكا نحويا وبلاغيا، ما يجعله يشغل ذهنه من أجل استحضار أهم العناصر المحذوفة والمتقدمة أو المتأخرة من سياق الكلام، لذلك جاء هذا البحث ساعيا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في ما يلي:

-تحديد أهم المصطلحات والتسميات التي ذكرها النحاة والبلاغيون.

-إثبات أنّ تماسك القرآن الكريم قائم على هذه العلاقات النحوية والبلاغية.

لقد اقتضت طبيعة بحثنا أن نشكّله من مدخل وفصلين وخاتمة. تناولنا في المدخل أما الفصل الأول فجعلناه لتحليل صور من البيان ممثلة في التشبيه والاستعارة، وأما الفصل الثاني فخصصناه لتحليل نماذج من علاقات المجاز المرسل، وكل هذا في سورة النساء، ثم ختمنا البحث بجملة من النتائج التي خلصنا إليها.

أما المنهج الذي اتبعناه فهو الوصفي التحليلي باعتباره المناسب لمثل موضوعنا هذا.

وبشأن الدراسات السابقة لموضوع بحثنا هذا تجدر الإشارة إلى أن تراثنا يزخر بالمصادر والمراجع، وقد اعتمدنا في تناوله على كتب وتفاسير مهمة، نذكر منها ما يلي: " بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف لـ"عمر نصيف"، كتاب الأسرار البيانية في القواعد القرآنية" سورة النساء أنموذجا" لـ " أحمد عبد النبي"، البلاغة العربية في ثوبها الجديد "لـ " بكري شيخ أمين" " مدخل إلى البلاغة العربية لـ"يوسف أبو العدوس". ومن بين التفاسير التي اعتمدناها: الكشاف للزمخشري، التحرير والتنوير لابن عاشور، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري وغيرها.

وخلال رحلة بحثنا واجهتنا جملة من الصعوبات التي كادت أن توقفنا عن العمل، لولا تحلّينا بالصبر والإيمان بعون الله تعالى، ويمكن أن نذكر أهم هذه الصعوبات في ما يلي:

-ضعف تجربتنا في إنجاز البحوث الأكاديمية.

-شساعة الموضوع إلى حدّ استحالة الإلمام بجوانبه المختلفة في مجرد مذكرة بسيطة.

-صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة ذات الصلة بهذا البحث.

-الصعوبة في التعاطي مع كتاب الله عز وجل، إذ لا يمكن أن نضيف أو ننقص شيئا من دون تعزيز بمؤكد.

-ضيق الوقت المحدّد لإعداد المذكرة.

مدخـــــــل

مدخل:

إن اللغة العربية أداة التواصل بين ملايين المنتشرين في آفاق الأرض الشاسعة، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها، هي من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتّع بخصائصها من ميزان البنية الصرفية وأنماط التركيب وغيرهما.

واللغة العربية كسائـر اللغات تهتم بدراسة علوم اللسان المختلفة كعلم الأصوات، النحو والصرف، البلاغة والدلالة وغيرها، فتراثها متشبع بالبحوث والمؤلّفات في هذا المجال، ولعلّ أكثر ما يميّز هذه العلوم هو ارتباط بعضها ببعض، كارتباط البلاغة والدلالة بعلمي النحو والأصوات .

ومن نافلة القول أنّ علوم اللغة العربية نالت الشرف الأعلى، لأنّ مادتها في غالب الأحيان كتاب الله تعالى، وما نالت هذا الشرف إلا بشرف مادّتها وهي القرآن الكريم، الذي جاء بهذا اللسان فارتقى بفضله وعلا.

ولا شكّ في أنّ البلاغة هي ذروة سنام علوم العربية، ارتبطت على نحو وثيق بالقرآن الكريم في نشأتها حتى عدّت علما قرآنيا، لأنّ نشأتها كانت أساسا في أحضان فهم التّنزيل، والسعي إلى إدراك أسباب إعجازه ومعرفة طرقه ومسالكه، من خلال البحث في ألفاظه وتراكيبه ودراسة أساليبه وأنظمته، واستخراج معانيه وفهم مقاصده.

وإضافة إلى علم البلاغة، نجد علم النحو الذي يعتبر عماد العلوم، باعتباره عماد اللغة، إذ لا لغة بدون نحو، وقد قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وأرضاه:" تعلّموا النّحو

كما تُعَلِّمون السُنن والفرائض"، وقول أيوب السّختُياني:" تعلّموا النّحو فإنّه جمال للوضيع وتركه هجنة للشّريف."

وبين علمي النحو والبلاغة علاقة وطيدة وقويّة، لا يمكن إنكارُها، فهما علمان يُكمّل كل منهما الآخر، ولا سيما من حيث الإسناد والتراكيب والمعاني، فلا غنى لأحدِهِما عن الآخر.

فإذا كان علم النحو يبحث في أمور موضوعية من حيث رفع الفاعل ونصب المفعول والتقديم والتأخير، فإنّ البلاغة تُحافظ على سلامة النحو، وتضيف عليه من ذوقها وجمالها، بمعنى أنّ النحو وصف صوري للغة، والبلاغة وصف لتصرّف المتكلّم فيها، لذا وجّه علماء البلاغة عِنايتهم لدراسة النحو جنبا إلى جنب مع دراستهم للبلاغة .

وقد اهتمّ العلماء واللغويون عبر العصور بعلم البلاغة حتى عدّه بعضهم من العلوم التي نضجت على غرار النحو الذي قيل إنّه نضج واحتَرَقَ، فالبلاغة كانت منذ الجاهلية محلّ اهتمام العرب الذين كانوا آنذاك يشتهرون بفصاحة اللسان وبلاغتهم في التعبير، والقدرة العالية على اختيار الألفاظ وتوظيفها، ولم يكتسبوا هذه الفنون من علم تعلّموه، بل هي فطرة نشأوا عليها. وممّا يشهد لاهتمامهم بالبلاغة ما يسمى " سوق عكّاظ " الذي يعتبر خير موقع لِتجمّع الشعراء وعرض نتاجهم الأدبي ونقد الحكّام لتلك الأشعار، فيَقبَلون ما كان بليغا ويرفضون غيره، وزاد ظهور الاسلام من اهتمام العلماء واللغويين بالبلاغة، إلى أن بدأ

التأليف فيها على يد أبي عبيدة معمّر بن المثنى في كتابه" مجاز القرآن " ثم لحقه علماء البلاغة الآخرون بتأليفهم لكتب في الاستعارة، التّشبيه، المجاز.

وكان شأن النحو في نشأته شأن البلاغة، إذ ظهر منذ القدم لحاجة المسلمين الكبيرة إلى مقنّنة للسان العربي، تحفظ به سلامة النص القرآني، وتضمن له الأداء والفهم الصحيحين في بيئة تفشّت فيها ظاهرة اللحن.

الفصل الأول

التشبيه والاستعارة في سورة النساء.

المبحث الأول: علم البيان وأثر النحو في بناء صوره.

المبحث الثاني: نماذج من الصور التشبيهية

المبحث الثالث: نماذج من الصور الاستعارية

المبحث الأول: علم البيان وأثر النحو في بناء صوره.

لقد كان لعلماء النحو واللغة دور بارز في التأسيس للفكر البلاغي من خلال ملاحظاتهم المتناثرة في مؤلفاتهم.

إن البلاغة العربية بمفهومها الاصطلاحي تبقى مدينة بكثير من الفضل لعلم النحو وذويه، حيث شكّل الحضن الرئيسي الذي نشأت وتشكّلت في ظِلّه علوم البلاغة العربية، واستقام لها بناؤها، رغم أن آراءهم كانت في البداية نظرات متناثرة هنا وهناك ضمن مباحثهم النحوية، ثم أتيح لمن أعقبهم أن يصوغ من هذه النظرات العابرة قواعد بلاغية ذات صيغة علمية.

فالنحاة يهتمون بوضع القواعد والمعايير العاصمة من الخطأ، ولكنهم يدركون أنّ وظيفتهم تمتد إلى العمل على فهم أسرار بلاغة القرآن الكريم ودلائل إعجازه.

ومن هذا المنطلق كان من الآثار المهمة التي أسهمت في رفد الفكر البلاغي العربي كتاب(مجاز القرآن) لأبي عبيدة الذي أثار جدلا واسعا بين المفكرين، فمنهم من صنّفه ضمن كتب التفسير، في حين هناك من نظر إليه على أنّه كتاب مجاز بالمعنى الاصطلاحي، وهناك من رآه كتاب لغة، وسبب هذا الجدال كله عائد إلى طبيعة هذا المؤلف، فموضوعه قرآني ومنهجه لغوي، وعنوانه ومؤلفه بلاغيان. لكن في النهاية مهما تعددّت الآراء فإنّه بمفهومه الشمولي يخرج من حقل البيان العربي[1].

[1]– http:// allukhah.net 14أفريل 2023.

فعنوان الكتاب بلاغي(مجاز القرآن)، وكان من المنتظر أن يعالج الصور الفنية في القرآن الكريم. إلا أنّ المؤلف لم يشر إلا إلى التشبيه، وذلك في إشارات متفرّقة مركّزة على الجانب التركيبي أيضا، حيث تحدّث عن أنواع المجاز، وبيّن أن الهدف من تأليف الكتاب هو إثبات أّن القرآن الكريم قد نزل على سمت العرب، وأسلوبه ليس بدعا من الأساليب بل هو اتباع مجموعة من الطرق والمسالك المتداولة بين العرب، وقد شكّل هذا الكتاب رافدا مهما من روافد الفكر البلاغي العربي. ولم تتوقف عنه باب علم المعاني بل امتدّ إلى البيان أيضا.

كما نجد اسهام أبي العباس المبرّد في الدرس البلاغي في كتابه (الكامل)، حيث فصّل في باب التشبيه تفصيلا لم يسبق إليه، كما أشار إلى ذلك شوقي ضيف، وانطلق في معالجته لباب التشبيه من ذوقه الفني الذي هداه إلى تقسيمه، ورأى أنّ العرب تشبّه على أربعة أضرب: تشبيه مفرط، تشبيه مصيب، تشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى تفسير ولا يقوم بنفسه، ثمّ مثّل لكل هذه الأضرب، لكن رغم ذلك فملاحظاته البلاغية لاقت تفاعلا كبيرا في حقل الدراسات البلاغية خاصة في حديثه عن أضرب الخبر والتشبيه.

تعريف البيان:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة بَيَّنَ: البيان: الفصاحة واللسُن، وكلام بَيّنَ فصيح. والبيان الإفصاح مع الذكاء، والبَيِّنُ من الرجال الفصيح، وفلان، أبين من فلان، أي أفصح منه وأوضح كلاما. روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن من

البيان لَسِحْرا وإن من الشعر لحكما"، قال البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو الفهم وذكاء القلب مع اللسن وأصله الكشف والظهور [1].

أما في معجم الوسيط، فنجد بيَّنَ: ظهر واتضح ويقال: بَيَّنَ الشجر بدوارقه أول ما ينبت وبَيَّنَ القرن: طَلَعَ واتّضحَ. البيان الحجة والمنطق الفصيح، وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية، والبيّن: الواضح وطلق اللسان الفصيح [2].

من خلال هذه التعاريف يتضح أن البيان في اللغة هو الفصاحة والوضوح في الكلام وإزالة الشك والغموض عن شيء ما، وهي متفقة على أنّ البيان هو الإفصاح والإيضاح.

ب/ اصطلاحا: يقول الجاحظ:" إنّ البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى حتى يفضي بك إلى السامع في حقيقته، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنّما على الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغْتَ الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الوضع .

يقصد الجاحظ بالبيان الدلالة على إيضاح المعنى وتبيانه(إظهاره) من أجل إدراك المتلقي للحقيقة، بمعنى أننا ننظر إلى زاوية المستمع، فإذا وصلنا إلى ذروة إفهامه والتأثير فيه فذلك هو البيان.

---

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة بيّن، ج1، ص ص 563،564.

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق دولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، ص80.

أما عند الجرجاني فالبيان" هو الكشف والإيضاح عما في النفس ودلالته عليه "

ومعنى البيان اصطلاحا لا يختلف عن معناه اللغوي الذي هو الفصاحة والظهور والوضوح، وهو أيضا نعمة من نعم الله تعالى، أنعم بها على الناس وفضّلهم على كثير من خلقه وأمتن عليهم بنعمة التعليم والبيان، حيث ورد في كتابه تعالى{ الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) } (الرحمان).

أما صور البيان فهي التشبيه، الاستعارة، الكناية والمجاز، غير أن موضوع بحثنا هذا اقتضى أن نقتصر في فصله الأول على التشبيه والاستعارة كما يلي:

المبحث الثاني: نماذج من الصور التشبيهيّة.

تعريف:

أ/ لغة: هو التمثيل، أشبه الشيء بالشيء ماثَلَهُ[1]. يعرّفه أبو القاسم الحسن في كتابه المفردات في غريب القرآن بقوله: شبْهُ والشّبَهُ والشَّبيهُ حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطُّعْم...، والشُّبْه هو أن لا يتميّز أحد الشّيئين عن الآخر، لما بينهما من التّشابه عينا كان أو معنى.[2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة شبّه.

[2]– أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، جزء1، ص 335.

ب/ اصطلاحا: هو تعبير مجازي بمعنى " إلحاق أمر بأمر آخر في صفة او أكثر، بأداة من أدواته ملفوظة أو ملحوظة"[1]. والمقصود هنا أن التشبيه عبارة عن أداة تربط بين المشبه والمشبه به بشيء آخر (حسي او مجرّد) لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر."[2] بمعنى ان التشبيه هو مماثلة أمر بأمر آخر، شرط أن يكونا متشاركين في صفة واحدة او أكثر. ويضيف السكّاكي أنّ التشبيه هو استدعاء الطرفين: المشبّه والمشبّه به لاشتراك بينهما في وجه الشّبه، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصّفة أو العكس.

فالملاحظ أنّ التشبيه من الناحية الاصطلاحية لا يخرج عن المماثلة بين شيئين، وهما المشبه والمشبّه به لاشتراكهما في صفة أو معنى، وهو ما يعرف بوجه الشّبه.[3]

هذه التعريفات السابق ذكرها تدخل ضمن الجانب البلاغي، أمّا من الجانب النحوي فالجمع بين المشبه والمشبه به يقوم على ما يسميه النحاة بالإسناد،[4] الذي يتألف من أركان تنتظم في ما بينها ويتناسق بعضها مع بعض في ترتيب نحوي معيّن لغاية دلالية محددة، وهذه الأركان تتمثل في:

---

[1]– يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة،(دت)، ط1، 1427هـ–20027م، ص 144

[2]– يوسف أبو العدوس، التشبيه والإستعارة، دار المسيرة، ط1، 2007، ص 15.

[3]– السكاكي، مفتاح العلوم، دط، دس، ص 332.

[4]– الإسناد: هو ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الفائدة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه، وبالإسناد يتم بناء الجملة.

المسند[1] والمسند إليه[2] وهما ركنا التشبيه، إضافة إلى وجود عناصر أخرى تسمى بالأفضال[3]، مثل أدوات التشبيه، مثلا: الكاف التي تعتبر أداة من أدوات التشبيه، وهي من حروف الجر في علم النحو، لحذفها وذكرها في التركيب النحوي أثر على بلاغة التشبيه وقوته في الدلالة.

لصورة التشبيه حضور قوي في سورة النساء، منها قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** (47).

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية الكريمة": يُقْصَدُ باللعن هنا الخزي، فهو غير الطمس، فإن كان الطمس مرادا به المسخ فاللعن مراد به الذل، وإن كان الطمس مرادا به الذل فاللعن مراد به المسخ "[4].

ويضيف الزمخشري: (أو نلعنهم) على طريقة الالتفات أو نلعنهم أو نجزيهم بالمسخ، كما مسخنا أصحاب السبت. فإن قلْتَ: أين وقوع الوعيد؟ قلْتُ" هو مشروط بالإيمان، وهناك من

---

[1]– المسند: هو إحدى ركني عملية الإسناد، وهو الشيء المثبت أو المنفي أو المطلوب حصوله، يتمثل في الفعل الخبر.

[2]– المسند إليه: هو الركن الآخر في عملية الإسناد، وهو اللفظ الذي نسب إلى صاحبه يتمثل في الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، يُنظر سميحة الأبيض، دلالة التراكيب في سورة النساء، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص ص 9، 10.

[3]– الأفضال: ويقصد بها ما يمكن أن يستغنى عنه في الجملة وهو خلاف العمدة. المصدر نفسه، ص10.

[4]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، دط، دس، ص 76.

آمن، و قيل هو منتظر ولا بد من طمس ومسخ لليهود قبل القيامة، لأن الله تعالى وعدهم بأحد الأمرين، إما بطمس الوجوه، أو باللعن.[1]

وفي هذه الآية الكريمة صورة مجازية متمثلة في تشبيه تمثيلي، إذ المشبه هو اللعن المتوعد به اليهود (الذين أوتوا الكتاب)، أمّا المشبه به فهم أصحاب السبت، والكاف أداة تشبيه.[2] بحيث يقوم التشبيه هنا على الجمع بحرف الجر المصدري بين جملتين فعليتين كلتاهما من فعل وفاعل ومفعول، مع جواز تأويل الثانية بمصدر صريح (كلعْنِنَا أصحاب السب).

ومن الأمثلة الأخرى لهذا التشبيه قوله جلّ في علاه:" **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** (163).

وفي تفسير هذه الآية الكريمة يشير ابن عاشور إلى أن معنى الوحي هو إفادة المقصود بطريق غير الكلام مثل الإشارة، والتشبيه في قوله تعالى:" كما أوحينا إلى نوح" فهنا تشبيه بجنس الوحي وإن اختلفت أنواعه، فإن الوحي إلى النبي ﷺ كان بأنواع من الوحي ورد بيانها في حديث عائشة في الصحيح عن سؤال الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلّم كيف يأتيك الوحي؟ بخلاف الوحي إلى غيره ممن سماهم الله تعالى فإنه يحتمل بعضا من الأنواع

[1]– الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج1، دط، دس، ص ص ، 518، 519.

[2]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء، دراسة بلاغية تحليلية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 403

على أن الوحي للنبي صلى الله عليه وسلّم كان منه الكتاب القرآن، ولم يكن لبعض من ذُكِرَ معه كتاب.[1]

ويضيف الزمخشري في تفسيره لهذه الآية الكريمة قوله: إنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فهو جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله ﷺ ... بأن شأنه في الوحي إليه كشأن سائر الأنبياء الذين سلفوا.[2]

وفي هذه الآية الكريمة صورة للتشبيه التمثيلي[3]، إذ المشبه هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والمشبه به هو الوحي المنزل على نوح وباقي الأنبياء، والكاف المتصلة بها هي أداة تشبيه[4]. وقد قام التشبيه على الجمع بحرف الجر المصدري بين جملتين كلتاهما فعل وفاعل وشبه جملة ومن جار ومجرور(إلى نوح)، مع جواز تأويل الجملة بمصدر صريح.

ومن صور التشبيه أيضا في سورة النساء قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص 47.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص ص 590، 591.

[3]– التشبيه التمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد سواء كانت الصورة محسوسة أم معقولة. ينظر، الدكتور أحمد محمد المصري، رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، سنة 2007، ص 39.

[4]– خديجة أحمد البناني، ص 403.

اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (94).

يقول ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية الكريمة أنه خطاب للمؤمنين استقصاء للتحذير من قبل المؤمن بذكر أحوال قد يتساهل فيها وتعرضُ فيها شُبَهٌ.[1]

وفي الآية الكريمة صورة للتشبيه التمثيلي، لأنّ المشبه به هو حال إسلام الراسخين فيه عند أول عهدهم به، ووجه الشبه: منتزع من صورة متعددة الزوايا والمواقف، بعضها حسي مثل النطق بالشهادة أو التعبير عنها بإلقاء السلام. وبعضها عقلي مثل حصول الإيمان في القلب والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم[2].

كما قال جل في علاه:" **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** (129)

يقول أبو حيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة: فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوها كالمعلقة" فهنا ينهى عن الجور على المرغوب أي التفريط في المساواة، فلا تجوروا كل الجور، والضمير في قوله فَتَذَرُوها عائِد على المُمال عنها. لقوله تعالى" فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ" فشبه إهمال

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص 166.

[2]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، ص ص، 412، 413.

المرأة وتركها بالمحبوسة والمسجونة بغير حق وقيل أيضا معنى كالمعلقة كالمرأة البعيدة عن زوجها.[1]

ويضيف الزمخشري تفسيرا لهذه الآية الكريمة قوله: اجتناب الرجل كل الميل مما هو في حد اليسر والسعة، فلا تفرّطوا فيه إن وقع منكم التفريط في العدل كله، وفيه ضرب من التوبيخ "فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ" ويقصد بها المرأة غير المطلقة أي المحبوسة من غير حق.[2]

وفي هذه الآية الكريمة صورة للتشبيه التمثيلي، حيث تم تشبيه إثم إهمال المرأة وتركها بتعليقها، أما المشبه به فصورة متخيلة لامرأة معلقة أو محبوسة، والكاف أداة تشبيه[3].

وقد ورد المشبه به (كالمعلقة) شبه جملة في محل نصب لإفادة الحال.

ومن صور التشبيه التي نجدها في سورة النساء ما يسمى التشبيه الضمني[4]، وهو أن لا يتم التصريح المباشر بالعلاقة بين المشبه والمشبه به، إنما يتم استنتاجها من خلال القرينة السياقية، كما هو الشأن في قوله جلّ في علاه: " **وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا** (38).

---

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، دط، دس، ص 1515.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص 572.

[3]– خديجة أحمد البناني، ص 407.

[4]– التشبيه الضمني: لا يذكر فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب. يُنظر بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في توبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، ص 38.

يقول أبو حيان في تفسيرها: عندما ذكر الله تعالى من اتصف بالبخل والأمر به وكتمان فضل الله تعالى، والإنفاق رئاء، وانتفاء إيمانه بالله وباليوم الآخر، ذكر أن هذه من نتائج مقارنة الشيطان ومخالطته للمتصف بذلك. والقرين هنا فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعل، كالجليس والخليط أي المجالس والمخالط والشيطان هنا جنسٌ لا يراد به ابليس وحده[1].

ويضيف الزمخشري في تفسيرها أنّ رئاء الناس للفجّار، ويقال ما أسخاهم وما أجودهم، لابتغاء وجه الله. وقيل نُزِلت في مشركي مكة المنفقين أموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء قرينا. حيث حملهم على البُخل والرياء وكلّ شر، ويجوز أن يكون وعيدا لهم بأن الشيطان يقرن بهم في النار وماذا عليهم وأيّ تبعة ووبال عليهم في الإيمان والإنفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ[2].

وفي أسلوب هذه الآية الكريمة صورة للتشبيه الضمني، إذ المشبه (الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ) وهم الفئة الذين ينفقون المال إنفاقا لا فائدة منه غالبا أو حاجة، فقد يعطون الغني ويمنعون الفقير وهم من فئة المنافقين والمشركين، فتأتي صورة المشبه لتوضح العلة وتبرهن الحجة، أمّا المشبّه به فهو الشخص الذي يصاحبه ويقارنه الشيطان ويملي عليه منهج السوء ويجره إلى الجحيم، فشبّه حال من ينفقون أموالهم رئاء الناس وهم يعلمون أنهم في تخبط وخسران بهذا الشخص[3].

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص 1376.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ص 511.

[3]- خديجة أحمد البناني، ص 408، 409.

والمتأمل في الصورة التشبيهية من الناحية النحوية يلاحظ أن الرابط بين الجملتين ليس إلا واو الاستئناف، ما يخيّل للقارئ أن لا رابط بين الجملتين.

ومن صور المجاز في سورة النساء قوله جلّ في علاه:" **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا** (3).

يقول ابن عاشور في تفسيرها: عدم القسط في يتامى النساء، وبَيَّنَ الأمر بنكاح النساء، ارتباطا لا محالة وإلا لكان الشرط عبثا. والآية ليست هي المثبتة لمشروعية النكاح خوفا من الجور في اليتامى فالظاهر أن الأمر فيها للإرشاد[1].

ويضيف الزمخشري في تفسيرها للآية الكريمة الخوف من غياب العدل في حقوق اليتامى، والخوف أيضا من ترك العدل بين النساء وفقا لقواعد المنكوحات[2].

وفي هذه الآية الكريمة صورة مجازية متمثلة في تشبيه ضمني، قرن الله سبحانه و تعالى بين الذنبين بهذا التشبيه الضمني، فالمشبه هو ظلم الزوجات في كثرة العدد. والمشبه به هو ظلم اليتامى بأكل أموالهم، أما وجه الشبه الجامع بين الطرفين فهو الظلم[3].

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 222.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص 468.

[3]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، ص 409.

المبحث الثالث: نماذج من الصور الإستعاريّة:

تعريف:

أ/ لغة: جاء في المعجم الوسيط: مادة عَوَرَ: عاوره الشيء: أعطاه إياه عارية، وعَوّره: صَيّره أعْوَرَ، وعور فلانا عن الأمر: ردّه وصرفه عنه، وتعاوُرا الشيء: اعتوروه وفلان العارِّية: طلبها ممن استعاره. استعار الشيء منه طلب أن يُعيطه إياه عارّية، ويقال، استعاره إياه[1].

وفي لسان العرب لابن منظور: مادة "عور" والعارية والعارة ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعاوَرَة والتعاوُر: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، وتعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه[2].

ب- اصطلاحا: الاستعارة هي الضرب الثاني من المجاز، تختلف عن باقي الصور البيانية الأخرى،" فهي من المجاز اللغوي، تشبيه حذف أحد طرفيه، فإما المشبه وإما المشبه به، ومن المؤكد أن دلالة هذا الحذف النحوي وبلاغته تختلفان عن بلاغة التشبيه[3]. قال سعد مصلوح في مفهوم الاستعارة إنها "اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي اقترانا دلاليا ينطوي على تعارض أو عدم انسجام منطقي، ويتولد عنه بالضرورة مفارقة

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، 636.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة عَوَر، مجلد4، ص 618.

[3]- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ودليل البلاغة الواضحة، ص 123.

دلالية تثير لدى المتلقي الدهشة"[1]، بمعنى أن المتكلم يختار لفظة معيّنة ويربطها بلفظة أخرى تختلف عن الأولى من حيث المعنى والدلالة ويجعلها تركيبا واحدا، فتكون في النحو تركيبا هدفه التأثير على المتلقي وإثارة الاعجاب والدهشة في نفسه .

أما من الجانب النحوي، فالاستعارة إسناد حذف فيه أحد الركنين: المسند أو المسند إليه، فإما أنها قائمة على إسناد الفعل إلى غير فاعله، أو وصف المفردة بغير وصفها، وهي نوعان استعارة تصريحية واستعارة مكنية، وهما كما يلي:

1.2- الاستعارة التصريحية: " هي ما استعير فيه لفظ المشبه به للمشبه"[2]، فتم فيه التصريح بالمشبه به في موضع المشبه. ومن نماذجها في سورة النساء قوله تعالى:" **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** (4)

يقول الإمام الزّمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة، إن المجاز الاستعاري في (صدقاتهن) أي مهورهِنّ، وفلان يَنْتَحِل كذا أي يدين بِهِ، والمعنى آتوهن مهورَهُنَّ ديانة على أنّها مفعول لها، فإن وهبن لكم شيئا من الصّداق وتجافت عنه نفوسهن طيّبات فَكُلوه وأنفقوه[3].

[1]- سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية احصائية عن الدراسات والبحوث الدراسية والاجتماعية، القاهرة، 1993، ص 187.

[2]- زين كامل الخويسكي أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة، ص 109.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ص ص، 469، 470.

ويضيف الإمام الطّبري في تفسيرها قوله: "وَآتُوا النّساءَ صَدَقَاتِهِنّ نِحْلَة" بمعنى أعطوا النّساء مُهورَهُنّ عطيّة واجبة. فإن وهبت لكم أيّها الرّجال نساؤكُم شيئا من صدقاتِهِنّ طيبَةً بذلك بأنفُسِهِنّ فكلوه هنيئا مريئًا[1].

وفي الآية الكريمة استعارة تصريحيّة أصليّة مفردة، إذ استعير لفظ (صدقاتهنّ)، فالمستعار منه هي الصّدقات والمُسْتَعار له: المهور، فالله تعالى شبّه المهور بالصّدقات، ويؤكّد هذا ترشيح الاستعارة بكلمة (نِحلة)، والنّحلة هي الهديّة التي تعطى عن طيب نفس، والتّقدير النحوي هو: آتوا النّساء مهورهُنّ صدقات، حيث تمّ حذف المشبّه(المهور)، وهو المفعول به ليحلّ محلّه صدقات وهو تمييز في الأصل.

ومن قبيل هذه الاستعارة أيضا قوله تعالى:" **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (13).

يقول ابن عاشور في تفسيرها: " الحدود جمع حد، وهو ظرف المكان يتميّز عن مكان آخر بحيث يمنع تجاوزه، واستعمال الحدود هنا مجاز في العمل الذي لا تُحل مخالفته على طريقة التّمثيل(من يطع الله ورسوله) أي يتابع حدوده، كما دلّ عليه قوله تعالى في مقابله ويَتَعدَّى حدوده واستعمل كلمة (خالدا) للدلالة على طول المُدّة[2].

ويضيف الإمام الطبري في تفسيرها يقول (تلك حدود الله) أي تلك فرائض الله[3].

---

[1]– الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ص ص، 380، 381.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 268.

[3]– الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص ص، 488، 489.

وفي عبارة (تلك حدود الله) صورة مجازية هي استعارة تصريحية، حيث استعيرت كلمة حدود للشرائع بجامع معنى الفصل، فشرائع الله عزّ وجلّ فاصلة بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان[1]. والتّقدير النحوي هو: تلك شرائع الله كالحدود، فتمّ حذف المشبّه (المبتدأ) ليحلّ محلّه المشبّه به(الخبر) حدود المجرور في الأصل، على سبيل الاستعارة التّصريحية .

ومن قبيل هذه الصورة قوله جلّ في علاه:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** (174).

يقول الزّمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة إنّ القصد بكلمة النور هي القرآن الكريم، " وهو ما يبيّنه ويصدّقُه من الكتاب المعجز في رحمة منه وفضل في ثواب مسْتَحق فيهديهم إلى الصّراط المُسْتقيم وهو الاسلام[2].

ويضيف ابن عطيّة في كتابه المحرّر الوجيز في تفسيرها بأنّ المقصود بالنّور القرآن الكريم، ففيه بيان لكل شيء، فهو الواعظ الزّاجر، النّاهي الآمر[3].

وفي أسلوب هذه الآية الكريمة صورة بيانية هي الاستعارة التصريحية تم فيه حذف المشبه (القرآن) والتصريح بالمشبه به (النور)، وتقديرُها: أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابا مُبينا كالنّور.

*ومن قبيل هذه الصورة أيضا قوله سبحانه وتعالى:" **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** (138)" يقول الإمام الزمخشري في تفسيره: كلمة (بشّر) أي أخبر، وذلك تهكّما وسخرية

[1]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء دراسة تحليلية بلاغية، ص ص، 427، 428.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص ص، 597، 598.

[3]– ابن عطية ، المحرر الوجيز، ص 502.

واستهزاء بالمنافقين[1]. ويضيف ابن عاشور في تفسيرها أنّ هناك طائفة من النّاس تّبْطِن الكفر وهُمْ أهل النّفاق فكانوا يتظاهرون بالإيمان تهكّما بالإسلام والمُسلمين، فجاءت الآية الكريمة على طريقة الاستهزاء[2].

وهنا صورة بيانية هي الاستعارة التصريحية، تمّ فيها التعبير عن الوعيد(المفيد لمعنى العذاب) بالتّبشير لمعنى الخير والغرض منه السّخرية والاستهزاء.

ومن صور الاستعارة التصريحية في سورة النساء قوله عز وجلّ: "**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** (65).

يقول ابن عاشور في تفسيرها إن المنافقين نُفي عنهم أن يكونوا مؤمنين كما يزعمون في حال يظنهم الناس مؤمنين، ولا يشعر الناس بكفرهم، فإن هم حكموا غير الرسول فيما شجر بينهم فهم غير مؤمنين[3]".

ويضيف الزمخشري في شأنها قوله: " فيما شجر بينهم" فيما اختلف بينهم واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه حرجا وضيقا، أي لا تضيّق صدورهم من حكمك[4].

وفي هذا التعبير استعارة تصريحية، حيث استعير ما اشتبك وتضايق من الشجر للتنازع الذي يدخل به بعض الكلام في بعض استعارة للمعقول(الكلام) بالمحسوس (الشجر)[5].

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ص ص 577، 578.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص ص 233، 234.

[3]– المصدر نفسه، ص 110.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ص ص 527، 528.

[5]– علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، مج1، بيروت، 1981، ص 293.

2.2- الاستعارة المكنية:

تختلف الاستعارة المكنية عن التصريحية من حيث عامل الحذف والذكر،" فإذا حذف المشبه به فالاستعارة مكنية"[1]، بمعنى أنه يحذف فيها المسند إليه ويذكر المسند. بمعنى أنّ الاستعارة المكنية هي كل استعارة لا يذكر فيها المشبه به، وإنما يكنى عنه بذكر أحد لوازمه وإسناده إلى المشبه المذكور في الكلام"[2]، ومن شروط حذف المشبه به في الاستعارة المكنية وجود قرينة تدل على ماهية المشبه به.

ومن مواضع هذا النوع من الاستعارة في سورة النساء قوله تعالى:" **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ** (44).

يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة، إنّ احبار اليهود يشترون الضّلالة يستبدلونها بالهدى، وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الآيات لهم على صحة نبُوّة الرسول صلى الله عليه وسلّم، وبأنّه النّبي العربي المُبَشّر به في التّوراة والإنجيل[3].

ويضيف ابن عاشور في تفسيرها أنّهم يريدون للمؤمنين الضّلالة لئلا يفضلوهم بالاهتداء[4].

وفي هذا الأسلوب صورة استعارية تمّ فيها تشبيه الضّلالة بسلعة تُشْتَرى، فذكر المُشَبّه وحذف المشبّه به بتعدية الفعل إلى غير مفعوله على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1]- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1982، ص 105.

[2]- زين كامل الخويسكي أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص 112.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ص ص 515، 516.

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص 212.

من صور الاستعارة أيضا قول تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** (56).

يقول ابن عاشور في تفسيرها بأنّ كلمة (نضجت) معناها بلغت نهاية الشّيء، فيقال الشواء أي بلغ حدّ الشي وكلّما نضجت جلودهم " أي كلّما احترقت[1].

وفي هذا الأسلوب صورة بيانية متمثلة في تعبير استعاري، حيث تمّ تشبيه الجلود بالأكل الذي يُنْضج، فحُذف المشبّه به (الأكل) وتُرك أحد لوازمه وهو (النضج) على سبيل الاستعارة المكنية، حيث تمّ إسناد فعل النّضج إلى غير فاعله الأصلي(الأكـل).

وفي الآية الكريمة استعارة أخرى، يقول الزمخشري بشأنها: (ليذوقوا العذابَ) أي ليدوم لهم ذوق العذاب ولا ينقطع[2]. وفي هذا التعبير صورة مجازية، حيث حُذف المشبّه به (شيء يُؤْكل) وتمّ تعويضهُ بأحد لوازمه (التّذوّق) على سبيل الاستعارة المكنية، وقع فيها فعل الأكل على غير مفعوله الأصلي.

ومن صور الاستعارة أيضا قوله جلّ في علاه: " **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**" (74).

يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة" إنّ الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المُبْطِئون، وعِظوا بأنّ يغيّروا ما فيهم من نفاق ويُأمِنوا بالله ورسوله[3].

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص 90.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص 522.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 533، 534

ويضيف ابن عاشور في تفسيرها بأنّ كلمة "يشترون" معناها يبيعون، لأن شرى مقابل اشترى، مثل باع وابتاع واكْرَى واكْتَرى، فالذين يشترون الحياة الدنيا هم الذين يبذلونها ويرغبون في حظ الآخرة[1].

وفي أسلوب هذه الآية الكريمة استعارتان مكنيتان، تم فيهما تشبيه الدنيا بسلعة وتشبيه الآخرة بأموال، مع حذف المشبّه به في كل منهما(السّلعة والأموال على التوالي) على سبيل الاستعارة المكنية المزدوجة.

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص ص 121، 122.

الفصل الثاني

المجاز المرسل في سورة النساء

من علاقات المجاز المرسل في سورة النساء:

تعريف:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب: جَوَزَ: جُزْتُ الطريق وجاز الموضع جوزًا ومجازا أو جازه سار فيه وسلكه والمجاز الموضع[1].

ب/ اصطلاحا: إنّ كلمة مجاز مقابلة لكلمة حقيقة التي هي ما قرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضده، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة بمعان ثلاثة هي: الاتساع، التوكيد، الشبهية. فإن عدمت هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة"[2].

فالمجاز هو كل ما عبّر عن معنى محدد بتعبير غير عادي، حيث يستعمل الخيال اللغوي في اختيار الألفاظ لإيصال الفكرة للآخر، وذلك لعدة أسباب مختلفة. والمجاز عنصر من عناصر الخطاب ومفهوم من مفهومات البلاغة، تطور عبر عدة مراحل حتى غدا مصطلحا محدد التعريف ومتفق عليه إلى حد كبير[3]".

نفهم من هذا القول أنّ المجاز أسلوب يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن آرائه وأفكاره بـ" إسناد الفعل أو معناه إلى ما ليس له بتأويل، وللفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به،

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج4، دار إحياء التراث العربي، تح أمين محمد عبد الوهاب، بيروت، لبنان، 1999، ص 24.

[2]– ابن جني ، الخصائص، ج2، تح محمد علي النجارة، دار الكتب المصرية، ص 442.

[3]– أبو عبيدة، مجاز القرآن، تح: مصطفى بن الحاج، الجماهرية العظمى، طرابلس، ط1، 1992، ص 41.

والمصدر والزمان والمكان والسبب"[1]. والمجاز كباقي التراكيب النحوية يقوم على عدة علاقات، وبسبب تنوعها ينقسم قسمين هما المرسل والعقلي، هما كما يلي:

أ/المجاز المرسل[2]:

يسمى مرسلا لتحرره من علاقة المشابهة التي تقيّد الاستعارة، له علاقات كثيرة، ومن صوره في سورة النساء النماذج التالية:

1. علاقة المُسبّبيَة: ذلك حينما يكون اللفظ المذكور مسببا عن المعنى المراد[3]، بمعنى أن نذكر المسبَّبْ ونريد السّبَبْ نحو قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** (10).

يفسّر الإمام الزمخشري هذه الآية الكريمة بأن الناس الذين يأكلون مال اليتيم في الدنيا يبعثون يوم القيامة والدخان يخرج من قبرهم ومن أنفهم وأذنيهم وعينيهم، فكأنهم يأكلون نارا في الحقيقة[4].

ويضيف ابن عاشور في تفسيرها مركزا على سرها النحوي يقول: إنها جملة معترضة تفيد تكرير التحذير من أكل مال اليتامى، فيجوز أن يكون نارا والمراد به نار جهنم، كما هو

---

[1]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 36.

[2]– المجاز المرسل: فرع من المجاز اللغوي، وفيه تكون العلاقة بين الكلمة المستعملة في غير معناها الحقيقي قائمة على غير المشابهة، هناك قرينة ملحوظة أو ملفوظة تدل على عدم إرادة المعنى الحقيقي. يُنظر، بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، دار العلم للملايين، لبنان ط1، ص 83.

[3]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء دراسة تحليلية بلاغية، ص ص، 418، 419.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ص 479.

الغالب في القرآن الكريم، وعليه فالفعل يأكلون ناصب نارا المذكور على تأويل يأكلون ما يفْضي بهم إلى النار، فأطلق النار مجازا مرسلا بعلاقة الأول أو السببية، أي ما يفضي بهم إلى عذاب جهنم، فالمعنى أنهم حين يأكلون أموال اليتامى، قد أكلوا ما يفضي بهم إلى جهنم، فنار مفعول به لفعل التأويل يدخل، فجُعِل بدل ذلك مفعولا للفعل يأكل[1].

فالصورة في الآية الكريمة إذن مجاز مرسل علاقته المسببية، والتقدير: يأكلون طعاما يسبب لهم عذابا بالنار، والأصل أن يقال: إنما يأكلون في بطونهم طعاما حراما يُدْخِلُهُمْ نارا.

ومن قبيل هذه العلاقة المجازية ـ المسببية ـ قوله سبحانه:" **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** (80).

يقول ابن عاشور في تفسيرها: إن الله جلّ في علاه فرّق وميّز بين الناس في تقواه تعالى وطاعة رسوله الكريم في أمور التشريع، فمن كان على بيّنة من ذلك أو كان في غفلة، فقد بيّن الله له اختلاف مقامات الرسول(ص)، ومن تولّى أو أعرض" فما أرسلناك عليهم حفيظا" أي حارسا لهم ومسؤولا عن إعراضهم، وهذا يعتبر تهديدا لهم[2]. والتولّي في الحقيقة هو الانصراف، استعمل هنا مجازا في العصيان وعدم الإصغاء إلى الدعوة، حيث ذكر المسبب وهو التولّي عوض السبب (العصيان)، ولو لم يكونوا عصاة لما تولّوا .

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص 254.

[2]– المصدر نفسه، ج4، ص 135.

والتقدير النحوي لهذه الصورة المجازية: ومن عصى متولّيا، فتحوّل لفظ متولّيا من النصب على الحالية إلى الفعل تولّى، مع حذف فعل العصيان الذي هو أصل موقف الكفار وينتج عنه التولي والإدبار.

ومن الآيات التي جاءت فيها هذه الصورة من المجاز المرسل قوله سبحانه وتعالى:" **ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (25).

يقول الإمام الطّبري: " ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتُ مِنْكُمْ". فاختلف أهل التأويل، منهم من قال هو الزّنا، والصّواب من القول: ذلك لمن خاف منكم ضررا في دينه وبدنِه، وذلك أنّ العنت هو ما ضرّ الرّجل، يقال منه: قد عَنِتَ فلانٌ فهو يَعْنَتُ عَنْتا[1].

والصورة الفنية في هذا الأسلوب مجاز مرسل علاقته المسبّبية، لأنّ العنت سببه الوقوع في الفاحشة، فتمّ التعبير بالمسبب (النتيجة) عن السبب وهو الوقوع في الفاحشة. والتقدير النحوي هو: لمن خشي عنت الفاحشة أو الزنا، فتم حذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه.

2. علاقة اللزوم: من علاقات المجاز المرسل أيضا ما يسمى باللزوم، وهي التعبير عن المعنى بما يكون ملازما له، وقد ورد في كثير من المواضع من سورة النساء منها قوله جلّ في علاه:" **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** (63).

[1]– الطبري، جامع البيان، ج6، ص 616.

يقول الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره هذه الآية الكريمة، إنّ المنافقين يعلم الله ما في قلوبهم ويحتكمون إلى الطاغوت ولا يحتكمون إلى رسول الله، ويصدّون عنه من شدّة نِفاقهم، وإن حلفوا بالله قالوا:" ما أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وتوفيقا، فَأُولَئِكَ يُعْرَضْ عَنْهُمْ وَيُوعظون، ولا تَتم معاقبتهم في أبدانهم، وقل لهم قولا بليغا أي مرهُم باتقاء الله والتصديق به وبرسوله ووعده ووعيده[1].

ويضيف ابن عاشور في تفسيره أنّ هذه الآية الكريمة جاءت باسم الإشارة لتَمييزِهم للسامعين، وأراد بما في قلوبهم الكفر الذي في باطنهم، يقال أعرضْ عنه أي صدّ عنه[2].

فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم، وقد شاع ذلك في الكلام، ثم أطلِقَ على العفو وعدم المؤاخذة بتشبيه حالة من يعفو بحالة من لا يلتفت إلى الشيء فَيُوَليه عُرْض وجهه.

والتقدير النحوي: أعرض عن عقابهم، أو عن فعلهم، فحذف المعرض عنه ليحل محلّه المضاف إليه .

ومن قبيل هذه العلاقة من المجاز المرسل قوله سبحانه:" **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**...(25).

وقد فسّرها الإمام الطبري بأنّ الطول هو الفضل والمال والسّعة، ومنهم من فسّرها في هذا الموضع بأنها الهوى. فتأويل الآية: "وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ سِعَة من مالٍ لِنِكَاحِ الحرَائِرِ،

[1]– الطبري، جامع البيان، ج7، ص 197.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 63.

فلينْكَحْ مِمّا مَلَكَتْ أيمَانُكُمْ. " وأمّا الفَتَيَاتْ " فَإنّهُنَ جمع" فتاة "، وهُنّ الشوابّ من النساء[1].

أما الزمخشري فيقول إنّ الطول هو الفضل، يُقال لفلان على فلان طول أي زيادة وفضل[2].

وفي هذا الأسلوب علاقة للمجـــاز المُرسل هي اللّزوم، وهي لفظة فتياتكم جمع فتاة والمراد الأمَة، حيث أطلق عليها الفتاة كما أطلق عليها الجارية[3].

3. علاقة الجزئية: تتحقق هذه العلاقة إذا كان اللفظ المستعمل جزءا من المعنى المراد، ومن أمثلته من سورة النساء قوله تعالى:" **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** (125).

يقول الزمخشري في تفسيرها: أسلم وجهه لله أي أخلص نفسه لله، وجعلها سالمة له لا تعرف لها ربّا ولا معبودا سواه، وهو محسن أيّ هو عامل للحسنات تارك للسيّئات[4].

ويضيف الإمام الطبري: أسلم وجهه لله أي استسلم وجهه لله فانقاد له بالطّاعة مصدّقا ما جاء به محمد ﷺ من عند ربّه[5].

وفي أسلوب هذه الآية الكريمة صورة للمجاز المرسل علاقته الجزئية، وذلك في قوله تعالى: (أسلم وجهه لله)، حيث ذكر الجزء وقصد الكل، إذ المسلم يسلم أعضائه وجوارحه كلّها لله

---

[1]– الطبري، جامع البيان، ج6، ص 195.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ص 525.

[3]– خديجة أحمد البناني، سورة النساء دراسة تحليلية بلاغية، ص 421.

[4]– الزمخشري، الكشاف، ص ص 568، 569.

[5]– الطبري، جامع البيان، ص 569.

جلّ في علاه، وليس الوجه فحسب، والتقدير النحوي هو: يسلم المرء لله، لكن في الآية الكريمة أسند الفعل إلى غير فاعله وهو الوجه الذي هو جزء من المرء.

4.علاقة العمومية: تقوم هذه العلاقة من المجاز المرسل على إطلاق العام وإرادة الخاص، ومنه قوله جلّ في علاه: **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ...**(103).

وقد فسّره الإمام الزمخشري بقوله: إذا قضيتُمْ الصّلاة " وانتم في حالة خوف وقتال[1].

ويضيف ابن عاشور بأنّ معناها إتمام الشيء، والمقصود في هذه الآية النوافل، أو ذكر اللّسان كالتّسبيح والتّحميد[2].وفي هذا الأسلوب علاقة للمجاز المرسل هي إطلاق العام(الصّلاة) وإرادة للخاص (صلاة الخوف)[3] ، حيث حُذِفَ المضاف إليه (الخوف)، لأن التقدير فإذا قَضَيْتُمْ صّلاة الخوف.

ومن قبيل هذه العلاقة أيضا قوله سبحانه: " **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ...**(97)، بمعنى توفّاهم تقبِض أرْواحَهُم يقول ابن عاشور[4] ، ويضيف الزّمخشري في تفسيره: يوفي الملائكة أَنْفُسهُم فَيَتَوفّونها[5].

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ص ص 559، 560.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 188.

[3]– الصابوني، صفوة التفاسير، ص 304.

[4]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص ص173، 174.

[5]– الزمخشري، الكشاف، ص ص554، 555.

وفي هذ التعبير مجاز مرسل هو إطلاق للجمع (الملائكة كلّها) وإرادة الواحد (ملك الموت) وقد ذُكِرَ بصفة الجمع تفخيما وتعظيما[1]، فحذف المضاف إليه (الموت) والتقدير: إنّ الذين توفّاهُمْ مَلَك المَوْت.

ومن الآيات التي تضمنت علاقة العموم أيضا قوله تعالى:" **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**... "(171). يقول ابن عاشور في تفسيره: إنه استئناف ابتدائي بخطاب موجه إلى النصارى خاصة، وخوطبوا بعنوان أهل الكتاب تعريضا بأنهم خالفوا كتابهم[2].

ويضيف الإمام الطبري في تفسيرها بأن أهل الكتاب هم أهل الإنجيل من النصارى[3].

وفي هذا الأسلوب مجاز مرسل علاقته العموم، إذ ذكر أهل الكتاب والمراد به الخصوص وهم النصارى[4]، حذف المضاف إليه، والتقدير يا نصارى أهل الكتاب.

5. علاقة الحالّية: هي أن يكون اللفظ المستعمل حالّا في المعنى والمراد المحلّ، ومن صور هذه العلاقة في سورة النساء قوله تعالى: " **فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ** ..." (175).

---

[1]– الصابوني، صفوة التفاسير، ص 304.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص 320.

[3]– الطبري، جامع البيان، ج7، ص 700.

[4]– الصابوني، صفوة التفاسير، ص 323.

يقول الإمام الطبري: يعني بذلك جلّ ثناؤه: إنّ الذين صدّقوا الله، وأقرّوا بوحدانيته، وما بعث به نبيّه محمد ﷺ من أهل المِلَل، (واعتصموا به) بمعنى تمسّكوا بالنّور المُنَزّل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلّم[1].

فلمّا كانت الجنة مكان الرحمة ذكر الحال(الرحمة) بدل المكان (الجنة)، وفيه تصوير للنعيم الموجود في الجنة[2].

وفي هذا الأسلوب صورة مجازية متمثّلة في المجاز المرسل وعلاقته الحالية، إذ التقدير جنّة الرحمة، حيث تمّ حذف المضاف وذكر المضاف إليه مكانه.

6.علاقة المحلية: هي للتعبير عن الشيء بمحله، ومن أمثلتها في سورة النساء قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13).

يقول ابن عاشور في تفسيره: الحدود جمع حد، وهو ظرف المكان الذي يميز عن مكان آخر بحيث يمنع تجاوزه، واستِعمال الحدود هنا مجاز في العمل الذي لا تحل مخالفته على طريقة التّمثيل و(من يطع الله ورسوله) أي يتابِع حدوده كما دلّ عليه قوله في مقابله ويتعدّ حدوده، واستعمل كلمة (خالدا) للدلالة على طول المدة[3].

[1]- الطبري، جامع البيان، ص 712.
[2]- ينظر، خديجة أحمد البناني، سور النساء دراسة بلاغية تحليلية، ص 423.
[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص ص267، 268.

ويضيف الإمام الطبري في تفسيرها قوله: (تلك حدود الله) أي تلك شروط الله، وقال آخرون تلك طاعة الله، أو تلك سنة الله وأمره، أو تلك فرائض الله[1].

ففي عبارة (تجري من تحتها الأنهار) مجاز مرسل علاقته المحلية، حيث أسند الجريان، إلى الأنهار إسنادا مجازيا، إذ تجري بالمشروبات (من لبن وخمر وعسل) أنهارا، فحذف الفاعل وحلّ محلّه التّمييز المنصوب الأصل ليكون فاعلا، إذ التقدير تجري من تحتها المشروبات أنهارا

7. **علاقة اعتبار ما كان:** هي أن يسمى الشيء المستعمل باسم ما كان عليه من قبل، ومن نماذجه في سورة النساء قوله جل في علاه: **وَآَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا** (2).

فاليتامى يقول الإمام الزمخشري في تفسيره، هم الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم، واليتم: هو الانفراد " وآتوا اليتامى أَمْوالَهُمْ" إمّا أن يراد باليتامى الصغار، أي لا يطمع فيها الأولياء والأوصياء وولاة السوء وقضاته، ويكفّوا عنها أيديهم الخاطفة، وإمّا أن يراد الكبار وتسميته لهم يتامى على القياس، أو لقرب عهدهم إذا بَلغوا بالصغر، حيث إنّ فيه إشارة إلى أن لا يُؤَخّر دفع أموالهم إليهم عن حدّ البلوغ[2].

أما ابن عاشور فقد فسّر هذه العبارة بأن مناسبة عطف الأمر على ما قبله هو من فروع تقْوى الله تعالى في حقوق الأرحام، لأنّ المتصرفين في أموال اليتامى غالبا ما يكونون من

[1]- الطبري، جامع البيان، جزء 6، ص 490، 491.
[2]- الزمخشري، الكشاف، 468.

أهل قرابتهم، والإيتاء حقيقته الدفع والإعطاء الحسّي[1]. وفي أسلوب هذه الآية الكريمة علاقة للمجاز المرسل وهي اعتبار ما كان، أي الذين كانوا يتامى في الماضي، وتقديره: كانوا يتامى فتمّ حذف الناسخ كان واسمها ليحلّ خبرها محلّها.

ومن جانب آخر في الآية الكريمة لون من المجاز هو ما يدعى مجاز الحروف، حيث اقترن حرف الجرّ " إلى" بالفعل "يأكل"، فيما المراد هو الفعل " أضاف"، بمعنى لا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم على سبيل الاستيلاء والخلط على حدّ تعبير الأمام الطبري في تفسيره.

8. علاقة الآلية: من علاقات المجاز المرسل كذلك ما يسمى بالآلية، وهي التي تقوم على التعبير عن الشيء بآلته، ومن نماذجها في سورة النساء قوله سبحانه:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا** (71).

يقول الإمام الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة: خذوا حذركم يقال: أخذ حذره، إذا تيقظ واحترز من المخوف كأنّه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه ومعناه احذروا واحترزوا من العدو، ولا تمكنوه من أنفسكم فانفروا إذا نفرتم إلى العدو إما ثبات جماعات متفرّقة سرّية بعد سرّية، أو مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا بأنفسكم إلى التهلكة [2].

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص ص218، 219

[2]- الزمخشري، الكشاف، ص ص532، 533.

ويضيف الإمام الطبري في تفسيرها قوله: خُذوا حِذركم أي: خذوا جُنّتكم وأسلحتكم التي تتقون بها من عدوّكم لِغَزْوِهم وحرْبِهِم فانفروا إليهم ثبات [1].

وفي أسلوب هذه الآية الكريمة تعبير من لون المجاز المرسل علاقته الآلية، وذلك في عبارة " خُذوا حذرَكُم "، أي كأن جعل الإنسان الحذر آلته التي يقي بها نفسه، وهذا هو الإسلام يطلب أمة يقظة تلمّ بأمور دينها ودنياها.

9.علاقة الملابسة: لهذه العلاقة من المجاز المرسل حضور قوي في سورة النساء، وتعني أن يعبّر الإنسان عن الشيء بما يلابسه، ومن نماذجه قوله سبحانه: " وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (14).

يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: من يعص الله ورسوله في العمل بما أمر به من قسمة المواريث مخالفا أمرهما إلى ما نهياه عنه ويتجاوز فصول طاعته التي جعلها تعالى فاصلة بينها وبين معصيته، إلى ما نهاه عنه من قسمة تركة موتاهم بين ورثتهم وغير ذلك من حدوده يدخله نارا خالدا فيها.

ومن يعص الله ورسوله أي نبذ الايمان، لأنّ القوم آنذاك كانوا قد دخلوا في الإيمان ونبذوا الكفر، ومن خالف وصايا الإسلام إلا من كان غير ثابت الإيمان.

وفي هذا الأسلوب مجاز مرسل في عبارة (يُدْخِلُهُ نَارا)، فالنار ليست مكانا للدخول، إنّما المكان هو جهنم التي تنفث نارا، فذكرت جهنم بما يلابسها ويجاورها ويعجّ بداخلها لزيادة

[1]- الطبري، جامع البيان، ج7، ص 217.

التّهويل، وهو النار، إذ الداخل لا يرى شيئا سوى لهب النّار، وكأنّه يدخل إلى النّار ولا شيء غيرها. وبهذا يكون التقدير النحوي: ندخلهم جهنّم فيها نار، فحذف المفعول به(المحل) جهنّم ليحِلّ محلّه ما يلابسه (نارا) على أنّه مفعول به.

ومن قبيل هذه العلاقة المجازية أيضا قوله جلّ في علاه: " **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** (23).

يقول الإمام الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أي تحريم نكاحهن لقوله تعالى" ولا تنكحوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النّسَاء[1]". فكلمة "حُرّمت" تدلّ على تحريم أمرٍ مقرّر حسب تفسير ابن عاشور، وهنا تحريم ما نكح الآباء [2].

وفي هذه الآية الكريمة صورة للمجاز المرسل هي علاقة ملابسة، وتقدير الكلام: حُرّمَ عليْكُم جِماعَ أمّهاتِكُمِ، فتمّ حذف نائب الفاعل (جماع) ليحلّ محلّه لفظ(أمّهات) المجرور بالإضافة في الأصل.

[1]- الزمخشري، الكشاف، ص 493، 494.
[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 4، ص 277.

ومن قبيل هذه العلاقة المجازية في سورة النساء أيضا قوله سبحانه: **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا** (15).

يقول الإمام الطبري في تفسيرها: المقصود من قوله تعال: اللاتي يأتين الفاحشة أي النّساء اللاتي يأتين الزنا وهنّ ذوات أزواج أو غير ذوات أزواج، فاستشهدوا عليهن بما آتين به من الفاحشة أربعة رجال من رجالكم أي من المسلمين، واحبسوهن في البيوت حتى يمتن أو يجعل الله لهنّ مخرجا وطريقا إلى النّجاة مما آتينا به من الفاحشة[1].

أما الإمام الزمخشري فيقول: يأتين الفاحشة وهي الزّنا فخلّدوهنّ محبوسات في بيوتكم، وهذا كعقوبة لهن حتى يميتهن الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلا وهو النّكاح الذي يستغنين به عن السفاح [2].

في هذه الآية الكريمة صورة من المجاز العقلي وعلاقته الملابسة، حيث يلابس لفظ الفاحشة الزنا، والتقدير: فاحشة الزنا، فحذف لفظ المضاف إليه لدلالة المضاف عليه.

المجاز الحكمي: يطلق لفظ المجاز الحكمي أو مجاز الإسناد على لون من المجاز العقلي، تسند فيه الكلمة إلى غير ما تسند إليه في حقيقة اللغة، وله علاقات كثيرة منها ما يلي:

[1]- الطبري، جامع البيان، ج6، ص 493 494.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ص 487.

1. علاقة المصدرية: منها ما جاء في الآية الكريمة السابقة وهو قوله تعالى: (يتوفاهن الموت) والتّقدير هنا:(يتوفاهن ملك الموت) فتم حذف الفاعل(الملك) ليحلّ محلّه المضاف إليه المجرور (الموت).

ومن قبيل هذه العلاقة المجازية في سورة النساء قوله تعالى: " **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** .(78)

يقول الإمام الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة قرئ(يُدرككم) بالرّفع وقيل: هو على حذف الفاء، كانّه قيل سيدرككم الموت أينما كنتم في ملاحم حروب أو غيرها، والبروج هي الحصون المشيّدة المُرفعة [1].

وهنا تجسّد الإعجاز القرآني، حيث يرسم هذا الإسناد هروب الانسان الدّائم من الموت، ومع أنّ الفاعل هم الملائكة، إلا أنّ الفعل أسنِد إلى الموت، وذلك من أجل تخويف الانسان وجعله حاذرا من ارتكاب ما يُغضب الله تعالى والسّعي إلى الإصلاح. والتّقدير: (يدرككم ملك الموت) فحذف الفاعل الحقيقي ليحلّ محلّه المضاف إليه.

[1]- الزمخشري، الكشاف، ص536.

2.علاقة المفعولية: هي إحدى علاقات المجاز العقلي، ولها أيضا حضور قويّ في سورة النساء، ومن أمثلتها قوله عز وجل: **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** (73).

يقول الإمام الطبري في تفسيره: (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ) ولئن أظفركم الله بعدوّكم فأصبتم منهم غنيمة، ليقولنّ هذا المبطّئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله، فيقول المنافق: كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما بما أصيب معهم من الغنيمة، وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المنافقين، فإن شهِدوا الحرب مع المسلمين لطلب الغنيمة، وإن تخلّفوا عنها فالشّك في قلوبهم، ولا يرجون لحضورها ثوابا ولا يخافون بالتخلف عنها من الله عقابا [1].

وفي عبارة (أصابَكُمْ فَضْلٌ من الله) مجاز عقلي ناتج عن إسناد الفعل إلى فضل الله تعظيما وإجلالا لهذا الفضل، والهدف منه هو الفتح والغنيمة، والتّقدير هنا أصابكم الله بفضله حيث حلّ المضاف إليه المجرور محلّ الفاعل المرفوع.

ومن قبيل هذه العلاقة المجازية أيضا قوله سبحانه:" **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** (62) يقول الإمام الطبري في تفسيرها: "المقصود من هذه الآية الكريمة كيف بهؤلاء الذين يريدون أن يتحاكموا إلى

[1]- الطبري، جامع البيان، ج7، ص 221.

الطاغوت وهم يزعمون أنّهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزِل من قبلك، إذا نزلت بهم نِقمة من الله بذنوبهم التي سلفت منهم، ثم جاؤوك يحلفون بالله كذبا وزورا [1].

فالفاعل الحقيقي للفعل أصاب هو الجبّار جلّ في علاه، (أصابهم الله بمصيبة)، وإسناد الفعل إلى مصدره الواقع مفعولا به، فيه من التهويل الشيء العظيم، فتقدير الكلام(قدّموا بأيديهم) فتمّ حذف الفاعل الحقيقي ليحلّ محلّه الاسم المجرور أيديهم ليكون فاعلا مرفوعا.

ومن أمثلة هذه العلاقة أيضا قوله تعالى:" **أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا** (72).

يقول الطبري في تفسيره إنّ الله تعالى يصف المنافقين، ينعتهم لنبيّه صلى الله عليه وسلّم وأصحابه ويصفهم بصفتهم وقال: وإنّ منكم أيّها المؤمنون يعني: من قومكم، ومن يتشبّه بكم ويظهر أنّه من أهل دعوتكم وملّتكم وهو منافق، يبطل من أطاعه منكم عن جهاد عدوّكم وقتالهم إذا أنتم نفرتم إليهم، حيث أسند الفعل إلى المصيبة على طريقة المجاز العقلي [2].

3. علاقة الفاعلية: من أمثلة هذه العلاقة المجازية قوله سبحانه: " **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا** (153).

[1]– الطبري، جامع البيان، ج7، ص 196 197.

[2]– المصدر نفسه، ص 219.

فسّر الإمام الطبري هذه الآية الكريمة بأنّ كلمة (يسأل) تعود على أهل التّوراة من اليهود الذين يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأن يدعوا ربّه أن يُنْزل عليهم من السّماء كتابا مكتوبا. كما جاء موسى بني اسرائيل بالتوراة مكتوبة من عند الله، وأمّا قوله" فقد سألوا موسى أكبر من ذلك" فإنّه توبيخ من الله جلّ ثناؤه سائلي الكتاب الذين سألوا رسول الله أن ينُزله عليهم من السّماء[1]. في هذه الآية الكريمة يخاطب الله تعالى رسوله الكريم فيقول: يا محمد لا يعظمنّ عليك مسألتهم تلك، فمن شدة جهلهم بالله وتكبّرهم لو أنزلت عليهم الكتاب الذي سألوك ان تنزله عليهم لخالفوا أمر الله تعالى.

وفي هذه الآية الكريمة صورة مجازية متمثلة تحديدا في قوله تعالى(فأَخَذَتْهُمْ الصّاعِقَة)، لأنّ الآخذ هنا هو الله جلّ في علاه، والأخذ هو الموت، وأسند مجازا إلى الصّاعقة التي أرسلها الله تعالى من السّماء. والقيمة البلاغية لهذا الإسناد في ما تُحدِثه لفظة صاعقة من الارهاب والزّجر لبني اسرائيل ولكل عاص مثلهم، إذ تقدير الآية الكريمة: أخذَهُمْ الله بِصاعِقَة، حيث تمّ حذف الفاعل الحقيقي(لفظ الجلالة الله) ليحلّ محلّه الاسم المجرور صاعقة.

[1]– الطبري، جامع البيان، ج7، ص638.

خاتمـــة

خاتمة:

في نهاية مشوارنا رفقة هذا البحث، خلصنا إلى جملة من النتائج التي يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

1* أن علم النحو وعلم البلاغة من أهمّ العلوم التي اهتمّ بها العرب منذ القِدم، وذلك بادِ في كثرة مؤلفاتهم ودراساتهم فيهما.

2* أنّ العلاقة القائمة بين علم النحو وعلم البلاغة هي علاقة ترابط وتكامل، فلعلم النحو دور وأثر كبيران في تحديد بلاغة الصور البيانية، وذلك من خلال العلاقات الإسنادية من حذف وذكر وغيرهما كما تساهم في تحديد نوع الصورة البيانية.

3* أن لكل قسم من أقسام البلاغة جانبا يهتمّ به، فعلم المعاني يهتمّ بعملية الفهم والإفهام، وعلم البديع يهتمّ غالبا بالجانب الصوتي كالسّجع، في حين إنّ علم البيان يختصّ بدراسة مدى بلاغة التركيب النحوي، سواء كان هذا التركيب حقيقيا أو مجازيا.

4* أنّ من أهمّ الصور البيانية التي ذكرتها البلاغة العربية التشبيه والاستعارة، والمجاز، منها ما يقوم على علاقة المشابهة كالتشبيه بمختلف أنواعه، ومنها ما يقوم على علاقة غير المشابهة مثل المجاز المرسل.

5* أنّه لتحديد نوع الاستعارة ما إذا هي مكنية أو تصريحية، نعتمد على العامل النحوي الذكر والحذف، بحيث أنّه إذا ذُكِر المشبّه وحذف المشبّه به فهي استعارة مكنية. أما إذا صرّح بالمشبّه به وحذف المُشبّه فهي استعارة تصريحية.

6* يُشْترط في الاستعارة حذف أحد طرفي الإسناد مع وجود قرائن تدلّ على المحذوف، فيما يجب ذِكر كلا الطرفين في التشبيه.

7* أنّ القرآن الكريم زاخر بمختلف الصّور البيانية بأنواعها من تشبيهات واستعارات ومجازات، تقوم على العلاقات النحوية، ولذلك كان أفضل مصدر اعتمد عليه الدارسون في دراسة علم النحو والبلاغة.

8* أنّ سورة النساء يكثر في أساليبها المجاز، فيما تقل صور التشبيه بألوانه المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائـــــــــــــمة المصار والمراجع:

القرآن الكريم.

التفاسير:

1) ابن عاشور، التحرير والتّنوير، ج4، د ط، دار التونسية للنشر 1984.23) ابن عطية، المحرر الوجيز، دط، دس.

2) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التّفسير، مح: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، دط، دس، 420هـ.

3) الزمخشري، الكشاف، تح: فتحي عبد الرحمان حجازي، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1418هـ، 1997م.

4) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ج6، ط2 مكتبة ابن تيمية القاهرة،224هـ-310هـ.

5)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مجلد1، ط1، دار القرآن الكريم، بيروت، 1991.

المعاجم:

6) ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج4، دار إحياء التراث العربي المملكة العربية السعودية.

7) معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق دولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004.

الكتب:

8) ابن جني الخصائص، تح: محمد علي النجارة،ج2، دار الكتب المصرية، دس.

9) أبو القاسم الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1.

10) بـــكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

11) الجاحظ "البيان والتبيين"، ج1.

12) زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة.

13) سعد مصلوح في النص الأدبي، دراسة أسلوبية احصائية عن الدّراسات والبحوث الدّراسية والاجتماعية، القاهرة، 1993.

14) السكاكي، مفتاح العلوم، تع: نعيم زَرزور،ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1987.

15) علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ودليل البلاغة الواضحة.

16) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة البيان البديع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

17) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط1، دار المسيرة، 2007.

18) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2010م، 1430 هـ.

المجلات:

19) خديجة أحمد البناني، دراسة بلاغية تحليلية، ط1، المملكة العربية السعودية.

20) سميحة الأبيض، دلالة التراكيب في سورة النساء، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.

الموقع الإلكتروني:

http://allukhah:net

فهرس الموضوعات

فـــهـــرس الموضـــوعـــات

العنوان	الصفحة
مقدمة:	أ-هـ
مدخل:	7- 9
الفصل الأول: التشبيه والإستعارة في سورة النساء.	10
المبحث الأول: علم البيان وأثر النحو في بناء صوره.	11-12
المبحث الثاني: نماذج من الصور التشبيهية.	14
تعريف (لغة – اصطلاحا)	14- 15
نماذج من صور التشبيه في سورة النساء.	17-22
المبحث الثالث: نماذج من الصور الإستعارية.	23
نوعا الإستعارة(تصريحية، مكنية).	23
نماذج عن الإستعارة التصريحية.	24-27
نماذج عن الإستعارة المكنية.	28-30
الفصل الثاني: المجاز المرسل في سورة النساء.	32
من علاقات المجاز المرسل في سورة النساء.	32
تعريف المجاز.	32-33
المجاز المرسل وعلاقاته.	33
1: علاقة المسببية.	33-35
2: علاقة اللزوم.	35-37
3: علاقة الجزئية.	37-38
4: علاقة العمومية.	38-39
5: علاقة الحالية.	39-40

6: علاقة المحلية.	41-40
7: علاقة اعتبار ما كان.	42-41
8: علاقة الآلية.	43-42
9: علاقة الملابسة.	45-43
المجاز الحكمي.	45
1: علاقة المصدرية.	46
2: علاقة المفعولية.	48-47
3: علاقة الفاعلية.	49-48
خاتمة.	52-51
قائمة المصادر والمراجع.	56-54

ملخص البحث

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الأثر النحوي في دراسة الصور البيانية، من خلال سورة النساء، لبيان العلاقة الوطيدة بين النحو البلاغة، تحدثنا في المدخل عن علم البلاغة، وشكلنا البحث من فصلين، تناولنا في الأول صورا لكل من التشبيه والاستعارة في سورة النساء، فيما جعلنا الفصل الثاني لعلاقات المجاز المرسل، ثم ختمنا البحث بجملة من النتائج التي توصلنا إليها في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: البحث، النحو، البلاغة، الاستعارة، التحليل.

Abstract: We have dealt in this research with the impact of grammar on the different images of Rhetorics, through the analysis of some verses from Surat Ennisaa. We talked in the preface of this research about Rhetorics in the Arab heritage, then we talked in the first chapter about some Similies and Metaphores in the Surate Ennisaa, then we dealt withe an other type of Images of metaphore called Synerese and Dierese.

Key words: research, Grammar, Rhetorics, Metaphore, analysis.